وقد قيل لابي يوسف عليه السلام امشاك عنق ثلثين يوما
مزيد عشرة ايام ليعود خلوة بهم لما كان ثالثها هو دخول الحضرات
الجليلة والاجنبية عن الروح لينزول عنه غيشة الاوهام ويواصل
معنى المراقبة من ملوا رابعها ان لا يدخل الخلوة وعليه علاقة
شاغلة لسره من الدنيا واسبابها الا انه قادم على امر يحوي فيه اقل
الانفاس فيعود حجابا خامسها التجافي عن جميع العوائق والارادة
على البوادر والبوارق حتى لا يشغله من ذلك شاغل عن مقصوده
الذي هو اليه وجهته ومن شغلته اوهام الخيال لم يتخلص
الى حوادر سادسها ان يقتصر على صلوات الفرائض والسنن
الراتبة والنوافل المعلومة المشهورة ويجعل لنفسه وظائف موجبا
للذكر مثل يا الله هو الفتاح العليم ومن ترتيب احواله تقليل
النوم وتقليل الاشياء وكثرتها تقويها على الله واعراضه عن سواه
حتى لا يبقى عنده انس لشيء من الدنيا وما احتوت عليه من
انس وجن وملك ونبي وبعيد وعجمة للاعلى الاطلاق واقل
تقسيم من الانس يبعده الله حجاب عظيم عن الله ويواصل
المراعات مع الانفاس لانه بداية الوصلة ومحط العمر التجلي
ونهاية المراقبة بداية المشاهدة ومن وصل الى هذا المقدار
فغالب امره انه حق لسكون جعوضا للورود النفحات الالهية
على روحه وترادف الطاف الربانية على سره والله هو الفتاح العليم

وبه التوفيق

المنزل الثاني من منازل الاحسان

اعلم انشرح الله وإياك سبيل المشاهدة ولا حجبنا عنه باسباب
المقاطعة والمباعدة ان تاريخ مقام منازل مقام الاحسان هي
المشاهدة وتعين تحكيمه قال الله عز وجل ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والمشاهدة عبارة
عن وجود الحق من غير مرية ولا تهمة ولا ريبة وذلك ان الروح
اذا تهيئت وتصفت من جميع الاوهام حتى لا يبقى فيها غير
اسم الله لانه المصون القدسي انجلت مرآته من غبار ايماس
الاوهام واصحت سماؤه من غيوم كدرات الرسوم وانقشع غبار
مالوفات الجسوم فعند ذلك تشرق شمس المعرفة ساطعة الانوار
وتلوح دلالات المشاهدة باهرة الاسرار فيتجلى الحق سبحانه
لمرآت الروح من غير تحويل ولا تكييف ولا تشبيه ولا احاطة
ولا مقابلة انما هي بروق انوار العظمة تتتابع وتتوالى وتتوارد
على مرآت الروح فتعمرها بعين العيان قال بعض العارفين
وقد سئل عن المشاهدة فقال كما لو فرضت اتصال البروق وتواليها
في الليلة الظلماء حتى تصير كاضوا انهار يكون بالشمس الضاحية
فلا فيحة للروح اذا توالت عليه انوار التجلي فيتلوح له اسرار
الملكوت والجبروت بصفا عين اليقين قال الله عز وجل نور على نور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)